مبادىء هادية وسياسات وتطبيقات عملية من تحليل الحقائق الموضوعية هو الشيء الجوهري في العمل الثوري الخلاق الذي يحارب ضد الجمود والالية في التفكير ، ويرفض الفهم الميكانيكي للقوانين العسكرية دون وضع العمل السياسي في المقدمة ، وربط التطبيق بالدراسة الملموسة لكافة جوانب الوضع المعطى مع تحديد حلقة التركيز الرئيسية التي تقوم على اساس تحديد الجانب الاكثر اهمية من بين تلك الجوانب في كل مرحلة ، حيث يأتي التركيز عليها مفتاحا لمعالجة الوضع ككل .

جاء في « التمهيد » لمعركة الكرامة في كراسة فتح « اربع معارك كبيرة لقوات العاصفة » لمحة عن الوضع المعطى قبل معركة الكرامة : « في الايام التي اعقبت حرب حزيران ١٩٦٧ ، بدأت الجماهير العربية تصحو من اثر الضربة القاسية التي وجهت للامة ، وبدأ شعور ثقيل من خيبة الامل يخثر الدم في العروق ويسد المنافذ امام اي أمل او رجاء ، فأصبحت هذه الامة ذات التاريخ العريق مهددة بالاستسلام للهزيمة وبقبول الواقع الجديد الذي افرزته » أما في الصفحة الرابعة عشرة من الكراس المذكور وهو يناقش الحوار الذي دار حول اتخاذ القرار بالنسبة لمعركة الكرامة فقد جاء فيه : « وكان الطرح في البداية يركز على ان القتال في السهل أمام الدبابات وتحت رحمة الطيران لا يعدو كونه جنونا حقيقيا ، وكان رأي أصحاب هذا الطرح ان يتراجع الجميع الى الجبال ، والا ستضطر كامل القوات الى الانسحاب خلال ساعات ثلاث أو تسحق بكاملها . وكان لفتح رأي حول الموضوع طرحته في بداية الاجتماعات ، وظلت مصرة على طرحه ... « أمام ارادة القتال الحقيقية كل شيء ممكن ، لقد رتبنا امورنا لنقاتل ونصمد ، الانفاق تحمينا كما يفعل الجبل تماما . وثمة حقيقة اساسية آن لنا جميعا ان نعيها، لقد مارس العدو التقدم ومارسنا نحن الانسحاب على مدار سنوات مواجهتنا له ، اذا كان لا بد من الانسحاب فلننسحب الى عمان ودمشق. وهذا ما نرفضه، الامة العربية تتطلع الينا ، وعلينا أن نتحمل مسؤوليتنا بشجاعة وشرف ورجولة ، علينا أن نخلق معاني الصمود في ضمير هذه الامة ، وعلينا أن نسحق اسطورة الجيش الذي لا يهزم » وكان هذا الاعتبار في المقدمة ، اما الاعتبار الاخر الذي كان واحدا من خلفيات اتخاذ قرار المواجهة ، والذي عبرت عنه مجلة « الثورة الفلسطينية » في عددها الرابع ، وبصورة اكثر وضوحا في عددها ٢٥ نيسان ١٩٧٠ ، فهو الخطر الذي كان يحدق ببناء القاعدة الآمنة في الاردن من قبل القوى المضادة للثورة في الحكم الهاشمي ، حيث جرت في ٢ شباط ١٩٦٨ محاولة جادة لاقتلاع الفدائيين من الكرامة ( أول قاعدة آمنة في الاردن ) ، فكان من الضروري خوض مثل هذه المعركة ضد العدو الصهيوني دفاعا عن القاعدة الآمنة لكي تكرس تلك القاعدة وتصبح حقا اكتسب بدماء الشهداء والابطال في معركة المواجهة ، ليصار الانطلاق منه الى توسيع القواعد الآمنة التي تشكل طرازا من السلطة السياسية للشعب ، خاصة ، وانها ستكون مغروسة في قلب المخيمات وستمتد الى القرى والى الاحياء الشعبية في المدن . ان مسالة القاعدة الآمنة كانت في منظور متخذي قرار الكرامة ، تشكل المفتاح لتقدم الثورة الى مرحلة ارقى « ان الثوار الذين لا قاعدة آمنة لهم يتحولون الى مشردين هائمين ، وهؤلاء لا يمكن لهم ان يتقدموا بالثورة من مرحلة دنيا الى مرحلة اعلى ، ( الثورة الفلسطينية عدد ٢٥ ــ نيسان ١٩٧٠ ص ٢٠ ) فالحصول على القاعدة الآمنة « هو منتصف الطريق النظري ( وليس الزمني ) لحرب الشعب. من هذه الزاوية يمكن لنا ان ندرك البعد الاستراتيجي الحقيقي والأساسي لمعركة الكرامة » ( المصدر السابق ص ١٩ ) . وقد جاءت النتائج الايجابية التي تلت معركة الكرامة تؤكد صحة هذا المنظور ــ كما جاءت النتائج السلبية بعد فقدان القاعدة الآمنة بعد احداث جرش تموز ١٩٧١ ، تؤكد صحته ايضا حيث أصبحت الثورة تواجه صعوبات خطرة للغاية كما نشاهد الآن ــ لهذا يقول العدد نفسه من « الثورة الفلسطينية » ص ٢٠ : « تمكنت الثورة الفلسطينية من الوقوف على قدميها فحصلت